Four Seasons – Beirut

٢٠١٢/٤/٣٠

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في العشاء السنوي لمدراء المدارس

أيها الأصدقاء.

الليلة ليلة عيد، غداً أوّل أيّار، عيد العمل، وكلّنا عمّال. فأهــلاً بكــم.

وحيث أنّنا ليلة عيد، فالحري بنا، أن نقف وقفةً ضميرية، مع أنفسنا، وأن نتساءل: ماذا نعمل؟ وكيف نعمل؟ ومن أجل من؟

الجواب لا يحتاج الى الكثير من الفلسفة، بل الى الكثير من الواقعية والصراحة: العمل هو الذي يمنحنا دوراً في الحياة، وحضوراً مميّزاً. دون عمل، نحن عالّة على المجتمع، نمرّ ولا نستقرّ...

إنْ عمِلْنا، كان لنا سجلّ في التاريخ، ورفعة رأس تجاه الأيام الآتية، ورضى وجداني، أمام الله.

ماذا نعمل، نحن المجتمعين الليلة، في هذه القاعة؟

جوابُنا جميعاً: نعمل في التربية من أجل إعداد إنسان مثقّف وطني مؤمن ومنتج.

تعالوا نستعرض معاً وسائلنا لتحقيق هذا الهدف؟ وهل نجحنا في تأدية هذه الرسالة؟

أقول، ولا أدري إن كنت أعبِّر عن أفكاركم، أقول: نجاحنا كان جزئياً، وينتظرنا الكثير...

أصارحكم القول: لقد بنينا جامعة، من أجمل الجامعات، شكلاً وهندسة وتجهيزات، ونستقبل آلاف الطلاّب سنوياً، ونخرّج، في كل مطلع صيف، ألف طالب وأكثر... وأؤكّد لكم أننا نعمل جهدنا، لتحقيق المستوى الراقي المطلوب، في تزويد هؤلاء الطلاّب، بعدّة علمية

وانسانية وروحية خلاّقة، كي يكونوا روّاداً في المجتمع وقادةً وذوي كفاءة وأهليّة. (وقد قطعنا شوطاً كبيراً بهدف الحصول على الاعتماد Accreditation)

وهذا الامتياز لا أدّعيه، لجامعتنا فقط، فكثيرون يعملون، وأنتم، كأصحاب مدارس ومسؤولين عن معاهد محترمة وثانويات معروفة، قادرون على رفعة الجبين في هذا الحقل، ولكنّني معكم أعترف، أننا نعاني من أمراضٍ، في التربية، لم نجدْ لها، أو لم نسعَ الى ابتكار أدوية لمعالجتها، ولا سيّما على ثلاثة صُعد: الصعيد الوطني، الصعيد الأخلاقي، الصعيد الروحي.

- **على الصعيد الوطني**، وباختصار، لم نستطع أن نعدّ تلميذاً وطالباً يؤمن بلبنان وطناً لجميع أبنائه، أو مواطناً يعتبر هويته اللبنانية متقدّمة على هويته الطائفية أو السياسية. لا يزال الكثير من طلاّبنا، يتصرّفون، كقطيع، مع هذا الزعيم أو ذاك، وبروح طائفية وحزبية ضيّقة.
- **على الصعيد الأخلاقي**، كلّنا يعلم أنّ أجيالنا الجديدة تعاني أمراضاً على مستوى: احترام الآخر والقبول به، كما على مستوى التغلّب على مشكلة المخدّرات والسرعة في السير، والتقيّد بالأنظمة، والابتعاد عن الغوغائية والسطحية واللامبالاة.
- **على الصعيد الروحي**، نعاني كثيراً من قضية إهمال علاقتنا بالله وتأدية واجباتنا الايمانية والدينية. ولن أضيف.

أنا، في هذه الليلة، وفي اليوبيل الفضّي لجامعتنا، أعترف أمامكم وأدعوكم إلى **العمل** معاً، من أجل أن تكون السنة المقبلة: سنة العمل التربوي، في كل مؤسساتنا من أجل تحقيق هذا الرقي على مستوى: التربية الوطنية والأخلاقية والروحية.

فشكراً لكم. وتحيّة تقدير لكلّ منكم، وتحيّة محبّة للسيّدة التي نحبّ معالي الوزيرة ليلى الصلح حماده، التي نأمل أن تكون معنا، في هذه الورشة المستقبلية، وهي التي لا تألو جهداً، للمساعدة والتعاون في قضايانا الانسانية.

وتحيّة شكر لمن نظّم هذا اللقاء، أخصّ بالذكر مكتب القبول في الجامعة، بإدارة الدكتورة فيفيان نعيمة ورفاقها الأحبّاء.وكلّ عيد وأنتم بخير وأهـلاً وسـهلاً بكـم.